# حكمة

## القدّيس اسحق القطري

**البروفسور سيباستيان بروك**

**نقله إلى العربية**

**الأب (المطران) حبيب هرمز النوفلي**

**الطبعة الأولى كنيسة مار كوركيس – بغداد 2000**

**الطبعة الثانية ابرشية البصرة 2018**

**The Wisdom**
**of**
**Saint Isaac the Syrian**

**Translated by Sebastian Brock**

**Published by SLG Press**
**Convent of the Incarnation, Fairacres,**
**Oxford 0X4 1TB,**

**England.1997**

**مَنْشُور بالانكليزية مِن قِبل مطبعة SLG**

**دير التّجسدِ، فيراكريس، أكسفورد 0X4 1TB**

**إنجلترا 1997**

**لوحة الغلاف رسم الفنان د.وسام مرقس**

**التنقيح اللغوي:سليم عتيشا**

# مقدمة المترجم

**تعاني مكتبتنا العربية وبخاصة الكتب الروحية نقصاً كبيراً، فمعظم النصوص المهمة مكتوبة باللغة السريانية، لذا رأيت لزاماً عليَّ أن أقوم بترجمة أحد النصوص لكاتب متصوف وقديس مشرقي عاش في القرن السابع الميلادي، الا وهو الاسقف اسحق النينوي.**

**إننا بحاجة ماسة اليوم؛ لسد ذلك النقص وخاصة بعد اجتياح الموجة العارمة لحضارة القرن العشرين ذات الطابع العلمي والمادي، والتي تُهمّش بعيداً كل ما يمت الى الروحانيات بصلة، عدا ما يخدم اغراضها.والاكثر من ذلك تعرض الثقافات المحلية للشعوب الصغيرة الى تيار العولمة الذي يحاول صهرها حتى لو ادى ذلك الى انهيار القيم والاخلاق.**

**لذا كان من الواجب على جميع الباحثين في جذور الايمان كشف واعلان الكنوز الرائعة والمعبرة عن خصوصية الحياة الروحية في بلادنا والتي تهتم بها كثيرا الدوائر الثقافية في مختلف شعوب العالم، وذلك لتأكيد جوانب الايمان النقي لآبائنا عبر التاريخ، فنبني كياننا الروحي على صخرة ايمانهم ونحن نتطلع الى مستقبل مملوء بالرجاء.**

**وكما يبدو للقاريء العزيز، فاننا اعتمدنا على نسخة مطبوعة باللغة الانكليزية، علماً ان النشر الاول كان من مخطوطة بالسريانية لم نعثر عليها، وان الباحث بروك اعتمد على نسخة طبعت في الهند باهتمام الدكتور ريفد جاكوب مدير معهد مار افرام سنة 1995.**

نعتقد بان عدم الاعتماد على اللغة الأصلية في الترجمة سيفقد العديد من الكلمات المعنى المراد حقاً من قبل الكاتب، لذا نعتذر عن ذلك في حالة ورود بعض الكلمات المهمة لاختصاصي الروحانيات.

ومن الجدير بالذكر الاهتمام الكبير الذي يوليه الآباء الكرمليون بأدب الآباء المشرقيين، ومن بينهم قديسنا هذا، سواء أكان ذلك في الجانب الروحي أم الروحاني، خصوصا في مدرسة مار ايليا للصلاة، وما يقدمونه في كلية بابل وفي معهد التثقيف المسيحي.

شكر وتقدير أقدمه إلى مكتبة كلية بابل الكنسية لمساعدتها لي في توفير المصادر الحديثة

شكر وتقدير إلى الأب الدكتور لويس ساكو لقبوله الاطلاع على النص قبل نشره

شكر وتقدير إلى الأخ سليم عتيشا المنقح اللغوي لتنقيحه النص عربياً.

وأخيراً أتمنى أن تهتم الكنيسة بجدية في جمع أعمال الآباء والأدباء السريان وتوفرها لخدمة الأجيال الصاعدة، خاصة ونحن نعيش ما يُسَّمى عصر الانفجار المعرفي ، فهل سنعيش اليوم الذي نقرأ فيه هذه الكتابات الخالدة من على شاشات الكومبيوتر ؟

كنيسة مار كوركيس 2000/8/15

# مقدمة الباحث

اسحق النينوي، أو اسحق السّرياني كما يُعرفُ غالباً، هو شخص مملوء بالتّناقضِ .فهو ناسك كنيسةِ المشرق. عاش في القرن الميلادي السابعِ ، وهو في القرنِ الحاضرِ ربما أكثر تأثيراً من أي وقتٍ آخرِ في التّأريخِ .فمنذ سَنَواتٍ قليلةٍ ترجمت كتاباته الى اكثر من اثنتي عشرة لغة مختلفة.

وتعتبر أعماله المفضلة عند الرهبان في جبل آثوس، وفي مصر أدت أعماله إلى الإحياءَ الرّهبانيَ في الكنيسةِ الأرثدوكسيةِ القبطيةِ خلال العقود القليلة الماضية .ومن خلال الترجماتِ الحديثةِ في الفرنسيةِ والإيطاليةِ والإنكليزيةِ؛ أصبحتْ كتاباته مَعْرُوفة أيضا، وقُدّرت مِن قِبل العديد من خارج الدّوائرِ الرّهبانيةِ التي ينتمي اسحق إليهم أصلاً...

إن ردود الفعل إلى تَعليمه، على أية حال، لم تكنَ مُشجّعة دائما . فبعد وقت قصير من موته أخذتْ بعض الجهات من كنيسته الخاصة بالاعتراض على قسم من تَعليمه، وفي القرنِ الحاضرِ رفض أحد العلماء البارزين كتاباته بالكَلِماتِ:

" نرى فيه حدثاً بارزاً في طّريقِ(الميلنخوليا) السّوداويةِ حيث انتكست المسيحية في المشرقِ وسط همجيةِ رجعية، ولم تستمر أو تزدهر حتى الفلسفة" .

وحتى الآن فان العديد من الناسِ اليوم يشيرون بوضوح إلى اسحق لمقدرته على التكلم بشكل مباشر وعلى امتداد ثلاثة عشرَ قرناً . والشهادة البليغة لهذا قدمت مِن قِبل راهبِ أرثدوكسي يوناني صغيرِ، والذي اقتبست كَلِماته مِن قِبل الارشمندريت باسيليوس، من دّيرِ ستافرورنكيتا في جبل أثوس2:

أنا اَقْرأُ اسحق السّرياني .وأَجدُ شيئاً ماَ بطولياً، وحقيقياً، شيئاً ما يَتجاوزُ الفضاء والزمان .اَشْعرُ بأنّ هنا، لأول مرة، الصّوتُ الذي يَرْنُّ في الجزءِ الأعمقِ من كياني المغلق والذي أجهله حتى الآن . ولو أنه بعيد عني بالجسم، لكنه يأتي مباشرة الى مسكني الروحي .وفي لحظةِ هادئة فانه يتَكلّمَ معي، ويجَلسَ بجانبي .ولو أنني قَرأتُ الكثير من الأشياءِ الأخرى،

ولو أنني قَابلتُ كثيراً العديد من الناسِ الآخرين، ومع أنّ اليوم هناك الآخرونُ الذين يَعِيشونَ حولي، فان لا أحد عداه كَانَ وما زال معروفاً جداً .أَنْ لا أحد عداه فَتح باب نفسي. بهذه الطريقة، أو أن يجعله أفضل، لا احد عداه قادني في مثل هذه الطريقة الودية وألاخوية، ذلك انه ضمن نفسي، أي ضمن الطبيعة البشرية، هناك مثل هذا البابِ، الباب الذي يَفْتحُ إلى فضاء مفتوح وغير محدود .

ولا أحد عداه اخبرني بهذه الحقيقةِ غير المتوقّعة وفائقة الوصفِ، حيث ان كامل عالمي الدّاخلي يَعُودُ إلى الرّجلِ.

إن المعلومات عن حياة اسحق قليلة ، وحاله كحال عددٍ من الكُتّابِ السّريان البارزين الآخرين في القرن السابعِ.

كان مولد اسحق في منطقةِ قطر حالياً، على الخليجِ العربي، ومن المفترض أن يكون قد تلقى تدريبه هناك على الحياة الرهبانية والتربية ، في حين سَيكونُ أولاً مألوفاً مع الكُتّابِ السريان واليونان العظماء في الحياةِ الروحية، رجال مثل: مار افرام، ويوحنا المتوحد، وإيفغريس، وماكاريوس، وألانبا إشعيا، والرّاهبِ مرقس ...الخ.

إن الفاصل الزمني الوحيد في حياته كَان عندما تم تكريسه كأسقفِ لأبرشية نينوى (الموصل) مِن قِبل الجاثاليق كيوركيس، الذي كَانَ بطريرك كنيسة المشّرقِ من سنة661- 681م

كانت مهنة اسحق الكنسية، على أية حال، واحدة ومختصرة، "بسببِ انه عرف الله فقط " (كملاحظة بايوغرافية واحدة تم إثباتها)،و بعد خمسة أشهر فقط في الإدارة تَقاعدَ وقرر العيش كناسكِ في مكان ما في جبالِ العراق الجنوبية الشرقية، في تماس مع ديرِ الربان شابور . يبدو أَنه عاش هناك فترة طويلة، وكان ربما فقط، ومن خلال حَثّه لتلاميذه الروحيين، قد مارس تَعليمه، لذلك أتيحت له الكتابة للعديد من المظاهرِ المختلفةِ للحياةِ الروحية .

ومن الأشكال الذي تم نقلها؛ فإن أعمال اسحق الحية تَقعُ في (جزء أول) و(جزء ثان) . الجزء الأول، الذي يَتضمّنُ اثنتين وثمانين

موعظةِ، كَانَ له تداولُ واسع، وكَانَ كتاباته تقرأ في القرن الثامن و التاسع في الجماعات الرّهبانيةِ من الكنائسِ الأخرىِ علاوة على كنيسته الشخصية.

إن أغلب هذه المواعظِ قَدْ تُرجمتْ الى اليونانيةِ في دّيرِ مار سابا الأرثدوكسيٍ في فلسطين، وسُجلتْ تحت أسم اسحق، وخمسة نصوصُ منها لَيستْ في الحقيقةِ بواسطته : بل أربعة منها هي مِن قِبل آخرِ ، و هو كاتب راهب احدث قليلاً منه في كنيسةِ المشرق، يدعى يوحنا الشيخ (عَرفَ أيضا كيوحنا سابا، أو يوحنا من دالياثا)، بينما الموعظة الخامسة والتي هي كشكل مُختَصَر لرسالةِ في الحياةِ الروحية فتعود الى العالم الأرثدوكسيٍ السّرياني فيلوكسينوس المنبجي والمتوفي في 523م.

ان العديد من الترجمات قد أنجزت خلال العصور الوسطى بالاستناد الى هذه النسخة اليونانية؛ في اللغة الجورجيةِ، والعربية (من ثم الاثيوبية)، واللاتينية والسلوفانية كما إن بعض التّرجماتِ الأخرىِ في العربيةِ قَدْ نقلت مباشرة من السريانية .

وفي القرن السادس عشرِ تم ترجمة أعمال القديس اسحق أيضا إلى الفرنسيةِ والإيطاليةِ، والإسبانيةِ، والكاتالانيةِ ، والبرتغالية. ولو أن التّرجمة اللاتينية قَدْ طُبِعتْ عدة مراتِ في القرن السادس عشرِ، فلم يكن النص اليوناني اول شكل يطبع حتى عام 1770م ، إذ حرر مِن

قِبل راهبِ نيكيفوروز ثيوتوكيس.NIKIPHOROS Theotokis. إن هذا النّصِ اليونانيٍ، لسوء الحظ استند على المخطوطاتِ المتأخّرةِ والفقيرةِ، والتي أصبحت مرجعاً لأكثر التّرجماتِ اللاحقةِ في الرّومانيةِ (سنة 1781)، والروسية (سنة 1854)؛ ومنها إلى اليابانيةِ(سنة 1910)، واليونانية الحديثة (سنة 1871)، والفرنسية ( 1981) ، والإنجليزية ( 1984)، والطبعات اليونانيةِ الحديثةِ والمتعدّدةِ .إضافة الى الاقتباسات القيمة ، ولو أن كتابات اسحق تُضمّنتْ في القرن الحادي عشرِ المختارات الأدبيةِ الرّهبانيةِ والتي جَمعتْ مِن قِبل بول إفيرجيتينوس Paul Evergetinos، فلا شيء بواسطته يُظهرُ في ما يعَرفَ بـ الفيلوكاليا Philokalia، والتي حَرّرتَ مِن قِبل نيكوديموس St Nikodimosللجبلِ المقدّس (جبل آثوس) في عام 1782م، ولكن بعد اثنتي عشرة سَنَة بعد ظهورِ النسخة المطبوعِة للنّصِ اليونانيٍ للقديس اسحق فقط .

هذا الغيابِ، على أية حال، عُولجَ في طبعات الفيلوكاليا باللغة الرّوسيةِ (1884)، واللاتينية ( 1981)، وكان من السّابقةِ تلك التّرجمةِ الإنكليزيةِ لإختيارِ النّصوصِ المشتقة مِن قِبل اسحق في الآباءِ المبكّرين من فيلوكاليا ( 1954).

ولم تأتِ سنة 1909 حتى قام بنشر النص السرياني الأصلي للجزءِ الأولِ الأب بولس بيجان الناشر النشط للنّصوصِ السريانية،

وكان منها التّرجمةِ الإنكليزيةِ القياسيةِ مِن قِبل العالمِ الهولنديٍ، أي . جْي .وينسينك، والتي حققت سنة (1923)..

ان وجود الجزءِ الثّاني قَدْ عُرِفَ مسبقا من قبل بيجان، الذي في نهايةِ طبعته للنّصِ السّرياني الكاملِ للجزءِ الأولِ، أعطىَ بضعة مقتطفاتَ عن الجزءِ الثاني هذا من مخطوطةِ قديمةِ في أورميا في شمال غرب إيران، وهو يعبر عن ندمه في نفس الوقت لعدم تَمَكّنَه من أَنْ يَعطي أكثر.

من الواضح إن هذه المخطوطةِ شَاركتْ في القدرِ الحزين للمسيحيِين في أورميا سنة 1918 .وعلى أية حال، وبعد فترة قصيرة من العقدين السابقين، أي في سنة 1896، حيث كان الإكليريكي (او الكاهن فيما بعد) يارو نيسان Yaroo Neesan، وهو مواطن من منطقة أورميا عضواً في المجلس الاسقفي الامريكي الذي كَان يعْملُ لحساب رئيس أساقفةِ بعثةِ كانتربري التّربوية إلى الآثوريين في كنيسة المشّرقِ والتي تمركزت في أورميا، قَدْ بِيعتْ لحسن الحظ المخطوطةِ القديمةِ الأخرىِ لنفس العملِ إلى مكتبةِ بودليان في أكسفوردِ .

إن أهمية هذه المخطوطةِ، لم تكن لتعرف حتى بعد قرن بعد ذلك، ولذلك فان هذه المواعظِ الجديدةِ هي الآن فقط في طور النشر والترجمة. ولو أن الجزء الثّاني لم يتَرجمَ إلى اليونانيةِ نهائياً، لكنه كان

على الرغم من هذا فقد قُرِىء في السّريانية في الدّوائرِ الأرثدوكسيةِ، منذ أن تم إحياء مقتطفات منه في بضعة مخطوطات سريانية قديمة في مكتبةِ دير سانت كاثرين بسيناء ، وفي مكان آخر،على الأقل نشرت أجزاء منه أيضا في التّرجمةِ العربيةِ.

أما الجزء الثّاني، فانه يَتضمّنُ مجموعةِ من واحد وأربعين نصاً، الثالث منها هو الأطول إلى حد بعيد، وهو في الحقيقةِ مكون من مجموعة من أربعة سلاسلِ أو عناوين، تتضمّنُ في معظمها القصير أنصاف أقوال في موضوعِ المعرفةِ الروحية .

منذ عهد بعيد جلب العالم الفرنسي إريني هوشير ألانتباه إلى قول تّفصيلي واحد، والذي حَدثَ بأنه كَانَ قَدْ انتزعَ من الجزءِ الثّاني المختارَ مِن قِبل بيجان في نهايةِ طبعته الجزءِ الأولِ .نورد نصه كاملاً هنا:

إذا كان الحماس قد توفق في إقرار حقوق الإنسان، فلماذا كسا الله الكلمة نفسه بالجسد من اجل أن يرجع بالعالم إلى أبيه، مستخدماً اللطف والإذلال ؟ ولماذا مُدَّ على الصليب لأجل الخاطئين، وسلم جسده المقدس للمعاناة نيابة عن العالم ؟.

أقول أنا؛ إن الله عمل ذلك لا لسبب آخر إلا كي يجعل نفسه معروفاً في عالمه المحبوب، وهدفه هو أننا نتيجة لحبنا الكبير ننهض وفق هذا الإدراك، ربما ليأسرنا بحبه عندما يهيء مناسبة الاحتفال بإظهار قدرة ملكوت السماوات – ومضمونها المحبة –أي بمعنى موت ابنه.

**ان الفحوى الكامل لاقتراب اسحق هنا إلى تاريخِ الخلاصِ ، بتأكيده على محبة اللهِ، تعتبر واحدة من أكبر الفصولَ المدهشة في الجزءِ الثّاني، إذ تم تكريسه إلى موضوعِ سر جهنم .حيث في هذا يُجادلُ بشكل عنيف الذين تَصوّرَوا أن جهنم تُتضمّنَ العقابِ السّرمدي أو الجزائي، فهي حسبه غير متوافقةُ كلياً مع أي صدقٍ في فهم محبةِ اللهِ وتّدبيرِه؛ إن نظرة القديس اسحق هي:**

حتى في موضوع العذابات وكلمة جهنم فإن هناك شيئاً من السر الخفي، حيث فسرت بواسطة الصانع الحكيم (الله) كنقطة بداية لأن كون جهنم هي مستقبل حياة هو حصيلة فجور أفعالنا وكوننا عنيدين، فيستعمل هذا كطريقة لجلبنا إلى كمال تدبيره الإلهي ... الذي يخفيه عن الملائكة والبشر، وهو مخفي أيضاً عن أولئك الذين يعاقبون، سواء أكانوا شياطين أم بشراً. فهو مخفي طالما هو يسيطر على الفترة المقدرة من الزمن.

**وفَقَرات أخرى على:**

ان ما يجب أن نقوله أو نعتقده هو إن موضوع جهنم ليس في الواقع موضوعاً مملوءاً بالمحبة وممزوجاً بالشفقة، وسيكون رأينا ممتلئاً بالتجديف والإهانة إلى الله ربنا إذا قلنا انه سيسلمنا بعدالة إلى الحرق لأجل إيلامنا وتعذيبنا وكل أشكال العلل. فنحن ننسب إلى الطبيعة القدسية عداوة نحو كائنات عاقلة خلقها بالنعمة.

كذلك الحال عندما نقول انه يعمل أو يعتقد بهدف النكاية والغرض الحقود، كما لو كان ينتقم لنفسه. فمن بين كل أفعاله لا شيء عدا انه رحوم، ومحب، وشفوق كلياً: وهذا هو مضمون علاقته بنا من البداية وحتى النهاية.

إن الاختيار الحالي للأقوال القصيرة الـ 153 مِن قِبل اسحق مأخوذة من كلا الجزئين، الأولِ والثّاني، وهي تتبع تسلسلَ هذين الجزئين.

ان الطّبعة الأولى لحكمةِ اسحق قَدْ نُشِرتْ في كوتايام، كيرالا، الهند مِن قِبل معهد مار أفرام للأبحاث المسكونية (SEERI) في سنة 1995، وبمقدمةِ أقصرِ.

سيباستيان بروك
أكسفورد، 1997

# ترجمات أخرى لأعمال القديس اسحق
## الجزء الأول
## الأعمال الكاملة (82 فصلاً)

* أي .جْي .وينسينك، رسائل سرية لاسحق النينوي، أمستردام، 1923؛ إعادة طباعة ويسبادين، (1969). عن السّريانيٍ

* دي .مللر، المواعظ النسكية للقدّيسِ اسحق السّرياني، ترجمَ- بديرِ التجلي، بوستون ، (1984) .عن اليونانيةِ؛ يَحتوي مقدمةُ ممتازةُ . يَجِبُ أَنْ يُلاحظَ بأنّ ترتيب الفصولِ في اليونانيةِ مختلفُ تماماً عن ذلك الذي في السّريانيةِ

* جْي .توريل، اسحق السرياني، باريس (1981) .عن اليونانيةِ

## المختارات

* إي .كادلوبوفسكاي وجي .إي .إتش .بالمير، آباء مبكّرون من الفيلوكاليا لندن، 1954. .(ص 183- 280)، اقتباسات ترجمتْ من فيلوكاليا الرّوسية

* إس .بي .بروك، الآباء السّريانيون في الصّلاةِ والحياة الروحية، كالامازو، 1987(ص 242- 301)، (جزء أول الفصل 22؛ الجزء ثاني، الفصل 14-15) ؛ ومقتطفات قصيرة من كلا الجزئين.

* إم .هانسبري، اسحق النينوي – في حياةِ النسكية ، كريستوود. إن.واي، 1989، الفصل 1–6.

*أي .إم .الشين، القلب الشّفوق، لندن، 1989؛ ترجمة يابانية، (1990. [60 إقتباس قصير]

* إم .غالو وبي .بيتيولو، اسحق النينوي ، روما، 1984.(الفصل 1–38)

## الجزء الثاني (41 فصلاً)

* الفصل 1–2 إس .بي .بروك، ' نصان غير منشورين لاسحق السّرياني، دورية الكنائس الشّرقية 19( 1997) ص 7–33

* الفصل 3 أربع مجموعات، كيفاليا ( :بي .بيتيولو، اسحق النينوي (ماجنانو)، 1985; طبعة 2، (1991 ] .الطّبعة الثّانية تَحتوي على بعض الإقتباساتِ الأخرىِ من الجزءِ الثّاني

* الفصل 4–41 إس .بي .بروك، اسحق النينوي (السرياني) الجزء الثاني،سلسلة C S C O لوفان 1995.

* الفصل 5 'صلاة اسحق السّرياني، دورية الكنائس الشّرقية رقم 16( 1994) صفحة..20–31

# حكمة القديس اسحق

1-إن السّلّم إلى الملكوت مخفي فيك وفي نفسك. فغُصْ في عمق ذاتك، بعيداً عن الخطيئة، وهناك سَتَجدُ الدرجات التي يُمكنُ أَنْ تَصْعد بها.

2-لا تَختبر عقلك في الأرضياتِ عندما تُمتَحن بها،كالأفكار المغرية والملوثات التي تشابهها. تخيّل أنه بينما تَعمَلُ هذا، فانك لَنْ تَتغلّبَ بواسطتها. فحتى الحكيم بهذه الطريقة يمكن أن يقع في الإرباك، ويصبحُ مَفْتُوناً بها.

3- لا تَكُنْ غير كفء في الطّلباتِ التي ترفعها إلى اللهِ، وإلا فانك سَتُهينُ الله بسبب جهلكَ.

4- عندما يطلب شخص من أمير حملِ رّوثِ، فان ذلك الشّخصِ يشعر بالاحتقار نتيجة لهذا الطلب، إضافة إلى أن الأمير سيتعرض إلى الإهانة بسبب هذا الطلب الغبي. كذلك نفس الشيء عندما يبحث أحد عن رغبات الجسد بالصلاة.

5- إذا كان اللهَ بطيئاً في إجابةِ طلبكَ عند سؤالك، فلا تَستلمُ أي شئ فوراً؛ لا تَكُنْ متكدّراً، فانك لست أعقل من اللهِ.

6- أي شئ تَحصل عليه بسهولة ؛ ستفقده بسهولة أيضا، حيث أن ما تجده بعد العملِ الكثيرِ سَيُحْرَسُ باليقظة.

7–لأنك تتوق إلى يسوع، فانه رُبَما سيسكركَ بمحبته.

8– بدون التجارب، لا يُدركُ شأن الله، ولا تكتسب حرية الكلامُ معه، ولا تعرف الحكمةُ الروحية، ولا تتجذر محبة اللهِ في النفس.

9– تأكّد أن تَنْظر إلى الأشياءِ الصّغيرةِ، وإلا فانك ربما ستَدْفعُ جانباً الأمور المهمة .

10– المعدة المتخمة تَمْقتُ امتِحان الأمور الروحية، كما إن المومس تنفر من التحدُّثِ عن العفةِ.

11– النّار لا تنشب في الحطبِ المبلّلِ، والتأجّج إلى الله لَنْ يُوقد في القلبِ الذي يحَبَّ بسهولة.

12– عندما يَرى الشّريّر الشّخص يحيا إيمانه بفعل الفضيلة، ويتأجّج بشكل عظيمِ، فانهُ عادةُ يضْعِ الإغراء الشّديدِ في طّريقِ ذلك الشّخصِ، من اجل أن يخيفه ويبعده عن هذا الفعلِ.

13–إن داينتَ اللهَ عملة معدنية صغيرة لأجل بعض الأمور، فانه لَنْ يَقْبلَ منك لؤلؤة عوضاً عنها.

14–إن العناية الإلهية تحيط كل الكيان الإنساني في كل الأوقات، ولكنها تشاهد فقط من أولئك الذين ابعدوا أنفسهم عن الآثامِ، ويكون الله في فكرهم كل لحظةِ.

15- إذا كنت تَعتقدُ بقوة أنّ الله يَهتمُّ بكَ، فانك لَسْتَ بِحاجةٍ إلى القلق بشأن حياتك الجسدية، ولا حاجة لان تهتم بشأن اكتشاف الطرقِ التي يَقُود بها حياتكَ.

إذا كنت على أية حال، تَشْكُّ في عنايةِ اللهَ، وتُريدُ أَنْ تَعتني بنفسك بدون اللهِ، فأنتَ الشّخصُ الأكثر بؤساً يمكن تخيله.

16- الشّخص الذي يُفيدُ الفقراء ، يجد اللهِ معتنياً به.

17- عندما تكون مريضُاً قل: " مُباركون هم أولئك الذينُ يَكتشفُون هدف اللهَ في الأشياءِ ، ذلك لان اللهِ يرسلها لفائدتنا . وهو يقدم هذا المرضِ في سبيل عافية النفس".

18- قبل أن تسقط مريضاً، ابحث عن طبيب لك. وقبل أن تهاجم عليك الصّعوباتِ، صلِّ. إذن عندما يجيء وقت الكآبةِ، سَتَكتشفُ الصلاة، وهي ستزَوّدْك بالجوابَ.

19- إنّ قلبَ الرب موجه مباشرة نحو المتواضعين، كي يعينهم . ووجهه ضد الفخورين، كي يوضعهم. المتواضع يلاقي شفقةً باستمرار، حيث إن القلب القاسي وغياب الإيمان يُواجهانِ صعوباتٍ لانهائيةَ باستمرار .

20- لا تَشْعرُ باشمئزاز لأي مرضِ مروّع في المريض، لأنك أيضاً مكسوُ بالجسد.

21- أحبب الخطاة، لكن أرفض أعمالهم. لا تَحتقرهم بسبب عيوبهم، خشية أن تَجد نفسك مجرباً بنفس الطريقة تماماً . وتذكّرْ بأنّك تُشاركُ في نتانةِ آدم، وانك أيضاً تمتلك ضعفه .

22- إن معرفة الله لا تحل في الجسمِ الذي يحبُّ الراحة .

23- كما إنه فقط بعد المخاض تلد المرأة الحبلى الثّمرة التي تعطي البهجة، كذلك مع النفس، حيث إن معرفة أسرار الله تمنح الولادة من خلالها بعد العمل فقط.

24- هناك أناسُ يضعون خططَ ذكية باستمرار، لكن من يبدأ العمل بها؟!!.

25- أشرع بكل فعلِ جيدِ من كل قلبك، ولا تَقتربُ منه "بقلبين "(بن سيراخ 1: 28). وبينما أنت تُسافرُ في هذه الحياةِ، لا تَتْركُ قلبكَ يشك حول الرجاء الذي تزودك به نعمة الله، وإلا فعناؤكَ سَيَكُونُ دون جدوى وجهد عملكَ سَيَكون حملا ثقيلاً عليك. ولكن بالأحرى، ليكن لديك إيمان في قلبك بأن الله عطوفُ، وانه يعطي نعمته لأولئك الذين يَسْألونه لَيس استناداً إلى عملنا، لكن استناداً إلى المحبة في أنفسنا وإيماننا به. " ليكن لكما بحسب ايمانكما " (متى 9: 29)

26- ابدأ بكل عمل في سبيل الفرح بالله.

27- كما إن أشعة الشّمسِ مخفية أحياناً عن الأرضِ بسبب الغيمةِ الكثيفةِ؛ كذلك قد يحتمل أن يحرم الشخص للحظة من الرّاحةِ الروحية

ومن سطوعِ النّعمةِ : إن سبب هذا هو غيمة الولعِ. لذلك كل عجالة بدون وعي الشخص ستعود به إلى الوراء.

كما إن سطح الأرضِ يَبتهجُ بأشعةِ الشّمسِ عندما تخترق الغيوم، كذلك كَلِمات الصّلاةِ تقدر أَنْ تقود غيمة الآلام السّميكة بعيداً عن النفس..

28 –إن التأمل الثابت بالكتب المقدسةِ، سيملأُ النفس دائما بالتعجب والبهجة –رغم كونهما غير قابلة للفهم – في الله..

29– كل صلاةِ لا يشعر الجسم فيها بالعناء، ولا القلب بالألم، يَجِبُ اعتبارها وليداً ميتاً.

30– لاشيء يَحْدثُ للشخص بالصّدفةِ العمياءِ، سواء أَكان جيداً أو سيئاً. إذ إن هناك اللهُ المدبر الذي يَقُودُ هذا العالم، ولكل واحد منا ولي أمر لا يخطئ بأي شيء، والذي يقظته لا ترخى ولا تضعف.

31– إن الله عطوفُ، وهو يَحْبُّ أَنْ يَعطي. لكنه يُريدنا أنْ نَكُونَ السّببَ لعطائه . وهكذا فرحه عندما يقدم له أحدنا الصلاة الحكيمة.

32– "الشيطان" هو أسم يُؤشّرُ انحراف الإنسان عن الحقيقةِ؛ ولَيس تصميماً لكيان طبيعي.

33– يكون المُزارع مسروراً من الخبزِ الذي يُنتجُ من عرقِ عمله . ولكن الخبز الحقيقي لا يمنح الشبع؛ إلا بعد أن تنزل أولى القطرات .

34–إن الألم الذي يستولي على القلب نتيجة للإثْم الصادر ضد المحبة، يكون اكثر حدة من بقية العذابات.

35– إن ضعف الصبر بوجه الأمورِ الصغيرةِ سيعظم الخطر عندما تتعرض إلى تجربة كبيرة ولمرة واحدة، لأنه لَيسَ محتملاً التغلب على الشّرورِ العظيمةِ بدون انتصار صغيرٍ على الأمور المفسدة.

36–إن الفكر لَنْ يُمجّدَ مع الرب يسوع ما لم يُعانِ الجسد.

37– إن شجاعة القلبِ، واحتِقار كل خطرٍ، يَجيءُ أمّا بسبب قسوة القلبِ؛ أو من إيمانِ وفيرِ باللهِ . فالأول يُرافقُه الكبرياء، والثاني أتضاع القلب.

38– إنه شيء صعب أنْ يَكُونَ العبدُ خادماً للجسد.

39– الفضيلة لا تَتضمّنُ العديد من النّشاطاتِ الجسمانيةِ المرئيةِ المختلفةِ، لكن في ما يرجو القلبِ الحكيمُ، والذي تُرافقُ أفعاله النيةِ السليمة.

40– الإيمان هو البوّابةُ إلى الأسرار حيث إن عيون الجسمِ لا تكون في علاقة مع الأشياء المحسوسة، كذلك مع الإيمانِ بالكنوز الممتدة خفية عن عيونِ العقلِ.

41–عندما نكون قَدْ اكتشفنا المحبة، نَأْكلُ الخبزَ السّماويَ، ونَستلمُ غذاء بدون عمل أو تعب. لأنّ الخبزَ السّماوي هو النازلَ من السّماءِ

والواهب الحياة للعالم (يو6: 33) . فهذا هو طعامُ الملائكةِ (مز 78: 25).

إن الذي اكتشف المحبة، هو ذلك الذي يَأكل السيد المسيحَ في كل الأوقات، ويصبح خالداً من ذلك الحين فصاعداً.

42- مبارك الشّخصُ الذي أكل يسوع خبزَ المحبة.

43- حينما نَعْبرُ بحرَ العالم؛ يَجِبُ أَنْ تكُونَ باخرتنا التوبة، وربانها الوقار ،والمحبة هي مرفأها الإلهي .

44- إن الشّخص الذي يعرف ضعفه الخاصِ؛ يَصلُ إلى قمّة التواضع.

45- إنّ الفمَ الذي يشكر باستمرار ؛ يَستلمُ بركة من الله. فالنعمة تسكن في القلب الممتن دائماً..

46- إن الشخص المستقيم ؛ هو الحكيم بشبه الله؛ والذي لا يعاقب أي شخص لأجل الثأر على خطيئةِ، لكن فقط كي يكون الشّخص على نحو قويم، أو يحتمل ليردع الآخرين.

47- العقل الذي اكتشفَ الحكمة الروحية يشبه شخصاً وَجدَ مركباً في وسطِ البحرِ مجهزاً بصورة جيدة: وعندما يصبح على متنه، يَحْمله من بحرِ هذا العالمِ ويَجْلبه إلى جزيرةِ العالم.

48- الغيمة تغطّي الشّمسَ، والمحادثات الكثيرة تحجب النور الذي ستستقبله النفس بالصلاة التأملية .

49- الثمار غير الناضجة على الأشجارِ، هي ثمار حامضيةُ ومرفوضةُ عند المتذّوق، وهي لَيست مناسبة للأَكْلِ حتى تكتسب الحلاوة من الشّمسِ . وعلى نفس النمط تكون أعمال التوبة الأولى ، حيث هي مرّةُ ومرفوضُة جداً، وهي لا تعطي الناسك أي راحةِ حتى يَكتسب الحلاوة المكتسبة من التّأملِ.

50- يُمكنُ للغيمة الصغيرة أَنْ تَغطّي قرص الشمس، لكن الشّمسَ فيما بعد، تشرق بكل لمعان .

اكتئاب قليل يُمكنُ أَنْ يَغطّي النفس، لكن الفرح الذي يليه اكبر الكل، وهو فرح مملوء بالبهجة.

51- لا تَقتربُ من آيات الكتاب المقدس المملوءة أسرارا بدون صلاة وطلب المساعدةِ من اللهِ .

قُلْ:" يا رب اعطني أن أدرك القوةِ التي في الكَلِماتِ. " . واعتبر الصلاةَ المفتاحَ إلى التبصّر في الحقيقةِ التي تتضمنها آيات الكتاب المقدّس.

52- إن المفتاح إلى عطايا اللهِ يعطى للقلبِ بواسطة محبة القريب.

53- إن نتيجة الراحة والتسيّب هي تحطيم النفوس.

54- عندما تسكرُ النفس بالبهجةِ في موضوع رجائها؛ وبالاغتباطِ في اللهِ، فان الجسد سيدرك المآسي سريعاً، حتى ولو اجبر كثيراً على التواضع.

55- حتى إذا كنت لا تَمتلكُ قلباً صافياً، دع على الأقل حديثك صافياً .

56- الشخص الأكثر إسهاماً في الكفاح في سبيل اللهِ، سيجلب قلبه بسرعة إلى حرية الحديث معه من خلال الصلاة .

57- يَجِبُ أ لا ننزعج بشأن الوقت عندما نكون في الظّلمةِ (الروحية)، وهذا مهمُ خاصةً إذا لم نكن نحن سببَ تلك الظّلمةِ، لأن عناية الله ترغب بهذا، للأسبابِ التي يدركها هو وحده.

58- يعتبر السجود في وقت الظّلمةِ (الروحية) من أكثر الأشياء المفيدة .

59- حتى إذا كانت مشاعرنا باردة ومظلمة؛ يَجِبُ أَنْ نُثابرَ على السُجْود. وحتى لو كان قلبنا ميتاً في مثل هذه الأوقاتِ، ونحن لا نستطيع أَنْ نصلّي، ولا نَعْرف ماذا نَقُول عندما لا تحضر إلينا كَلِماتُ الصّلاة أو التّضرّع. فعلى الرغم من كل هذا يَجِبُ أَنْ نَستمرَّ في البقاء ساجدين على وجوهنا وصامتين.

60- كما إن حبة الرّملِ لَنْ تُوزنَ في الموازينِ مقابل ذهب ذو وزن عظيمِ، هكذا أيضاً هي حالةُ عدالة اللهِ عندما توزن مقابل شفقته.

وعندما تقارن بفكر اللهِ، فآثام كل ذي جسد هي أشبه بحفنةِ رّملِ ألقيت في البحر.

61- كما أن النافورة المُتَدفِّقة بوفرة لا تُمنعُ مِن قِبل حفنة غبار، هكذا رحمة الصّانعِ لا تُغلَب بسبب فجور أولئك الذين خَلقهم.

62- إذا أعطيت شيئاً ما إلى أحدِ في حاجةِ؛ دع الابتسامة وكلمات الود والتّشجيعِ لمعاناتهم تسْبقُ عطاءَكَ .

63- اليوم الذي تَفْتحُ فمكَ لتُشوّهَ سمعة شخص ما؛ اعتبرُ نفسك ميتاً من اللهِ وفارغاً من كل الأعمال.

64- تذكّرْ أن السيد المسيحِ ماتَ من أجل الاشرار، كما يقول الكتاب المقدّسِ (روم 5: 6)، وليس من اجل الصالحين.

أعتبره شيئاً عظيما كونك تعاني نيابة عن الناس الأشرار؛ وعاملاً الصلاح للخطاة؛ من أَنْ تعمَل هذا من اجل المستقيمين.

65- وَبّخْ الذي يبدأ بالحسدِ ؛ حيث هو سهم سام.

66- كُن شخصاً مُضطَهَداً بدلاً من أن تكون مُضْطَهِداً.

67- فَضّلْ أنْ تُعَامل نفسك بظلم، من أَنْ تُعاملَ الشخص الآخر بطريقة ظالمة.

68- أفرح مع الذينِ يفرحون، وأبكِ مع الذينِ يَبْكون، لان هذه هي علامة الصّفاءِ.

69- حتى إذا كنت لَسْتَ صانع سلام، على الأقل لا تكُنْ مثير الشغب.

70- إذا كنت لا تملك وسائل غلق فمِ الشّخصِ الذي يشوّه سمعة زميله، كُنُ على الأقل حارساً على نفسك، خشية أن تُصبح شريكه.

71- الصلاة غير المشوّشة ؛هي الصلاة التي تُثمر التفكير النفسي المستمر بالله.

72- لا يَجِبُ أَنْ نَكُونَ مفرطين بالانزعاج عندما نخطئ في بعض المسائل : فهذا الانزعاج يسبب القلق فقط عندما نكون مستمرين بالعمَل.

73- لا تَكْره الخاطئ، لأننا جميعنا مذنبين . إذ لأنك تشعر بالله فانك تحيا في سبيله، أبكِ إذاً لذلك الشّخص. ولماذا يَجِبُ أَنْ تَكْرهه ؟، أو ربما كنت تَكْره آثامه. صلِّ إذن من اجل ذلك الشّخصِ، كي رُبَما تشبه السيد المسيح الذي لم يغَضب على الخاطئين، لكن صَلّى من أجلهم.

74-كن بشيراً بنعمةِ اللهِ، ناظراً لتدبيره لك بنعمته، رغم انك لا تستحقها.

75- المعرفة هي خطوةُ على السّلّمِ نحو الإيمانِ. وإذا وصل أحدهم إلى الإيمان، فهو ليس بحاجة إلى أَنْ يَستعملَ المعرفة لفترة أطول..

76- حتى خزائن الحكومات الدّنيويةِ لا تَمتنع عن أَخْذِ عملة معدنية صغيرة من شحاذٍ من اجل أَنْ تزِيدَ أملاكها : فبعيداً عن القطرات الصغيرة، تنمو هناك الينابيعَ الهائلةَ للأنهارِ العظيمةِ.

77- الطّريق إلى اللهِ يَتضمّنُ صليباً يومياً (يو 16: 33)، فلا يستطيع أحد أَنْ يَصْعدَ إلى السّماء بالرّاحةِ. نحن نَعْرفُ إلى أين يَقُودُ طريق الرّاحةِ!.

78- أمنية الروح لأولئك الذين يسكن الروح فيهم، ليس أن ندعهم يَنْمون معتادين على الكسلِ، أو أَنْ نذْعوهم إلى الحياةِ السّهلةِ، لكن بالأحرىَ إلى واحدة من الأعمالِ والمهام الكثيرةِ، وفقاً للروح الذي يُعلّمهم اليقظة، ويَقوّيهم في التجارب، ويَجْلبهم إلى الحكمة.

79- إن وقت التجربة مفيد لكل شخص:

فالمجتهدون ربما يسعون إلى زيادة ثروتهم،

والمتساهل ربما لكي يُحفظ من الضرر،

وأولئك النّائمِين روحياً؛ رُبَما لكي يَعدّونَ أنفسهم للسهر،

وأولئك الذين هم بعيدُون عن اللهِ، لكي يَقتربوا منه ،

وأولئك الذين هم شركاءُ اللهِ القريبين، رُبَما لكي يَجيئوا بالقرب منه في حوار حر .

80- الحبّ أحلىُ من الحياةِ؛ وأحلى من العسلِ. وقرص عسلِ، هو بصيرةُ متمسكة باللهَ، الذي منه يولد كل حب .

81- إن طريقة حياتنا في هذا العالم تشبه نصاً كتابياً ما يزال في المسودة الأوّلى : حيث يمكن أن يُضاف إليه أشياء أو تحذف منه، ويُمكنُ أَنْ تُجرى عليه تعديلات متى ما أردنا.

لكن الحياةَ في العالمِ هي كي تأتي بمثل هذه الوثيقة الكاملة الحاملة لختم الملكِ، حيث لا يمكن إضافة أو طرح أي شيء.

وبينما نحن لازلنا هنا، حيث يُمكنُ أَنْ نعمل تغييرات؛ دعونا نلقي نظرة على أنفسنا، ما دمنا نسيطر على كتابِ حياتنا، وإنه في أيادينا. دعونا نَكُونُ متشوّقين ليضاف إليه أسلوب حياة جيد، وتُحْذَفُ منه عيوب أسلوب حياتنا السّابقةِ.

82-إنّ هدفَ الصّلاةِ هو: أَنْ نَكتسبَ منها محبة اللهِ، لأنه تَوْجَدُ في الصّلاةِ كل الأسبابِ الداعية إلى محبة الله.

83-التوبة قادرُة أَنْ تُجدّد فينا النّعمة التي فقدناها بعد المعموديةِ عندما كنا نسير في طريق حياتنا السهل.

84- يَجِبُ أَنْ ندرك بأن ليس كل كتابٍ يعطي درساً حول الحياةِ الروحية؛ يفيد أيضا في تنقيةِ الضّميرِ والتفكير الصالح.

85- الشخص العطوف هو طبيبُ نفسه الخاصة، لأنه كما لو كان يطارد بريح قوية؛ غيمةً مظلمة بعيدة.

86- الرحمة هي استثمار ممتاز مع اللهِ، لأنه طبقاً لإنجيل الحياةِ، " طوبى للرحماء، لأنهم سيرحمون "(متى 5: 7)

87- الإتباع سيخدمك كإشارة مضيئةٍ إلى صفاء نفسك عندما تَجدُ نفسك أثناء الامتحان مملوءاً رحمة تجاه كل إنسان، وقلبك مُغرَم بها، ويحترقُ كما لو بالنّارِ، لمصلحةِ كل شخصٍ بدون تمييز.

88- التواضع، حتى بدون أعمال الزهد، يُكفّرُ عن العديد من الآثامِ (أو الخطايا).

أعمال الزهد التي لا يرافقها التواضع، ليست بلا فائدة فقط؛ ولكنها في الحقيقة تجلب لنا أذى كبيراً.

89-التواضع نحتاجه مع كل أنواع الفضائل، مثل الملحِ الذي نحتاجه مع كل أنواعِ الطّعامِ.

90- بعض الناسِ يَسْرقونَ رجاءهم عند بوّاباتِ بيوتهم، وذلك يقال في فترة الشّيخوخةِ.

91- الذي يظهر الشفقة نحو المُصَابِ، مثل الشّخصِ الذي عِنْدَهُ محام جيد في المحاكم العدلية.

92-كلما كثرت فينا آلام السيد المسيحِ؛ كلما أصبحت تعزيتنا فيه أعظم.

93- إذا سقطت في التجربة، لا تصاب باليأس، لأنه لا يوجد تاجر يتجول بحراً أو أرضاً لا يعاني بعض الخسارةِ، ولا يوجد مُزارع يَجمّعُ بالتأكيد كل ما بَذرَ .

94- بدون محبة القريب، لا يستطيع العقل أَنْ يُصبحَ مُنَاراً، ولا يستطيع التحاور مع الله، أو أن يحيا المحبة الإلهية .

95- التواضع هو عباءةُ الألوهية: لأنه عندما اصبحَ اللهِ الكلمةِ جسّدَاً، تواضع واتّصلَ بنا بواسطة جسدنا الإنساني . وفقاً لذلك، كل شخص اكتسى التواضع حقاً سيشبه ذلك الذي انحدرَ من الأعالي، مخبئاً تألقَ عظمته، ومغطياً مجده بمنزلته الوضيعة .

96-الشخص يستنار طبقا لنوعية تصرفه أمام اللهِ.

97-لا تجادل بخصوص الحقيقةِ مع من لا يعْرفها؛ ولا تمنع عن الكلام الشّخصِ المتشوّق إلى معَرفَة الحقيقة.

98- أفد الشخص العاجز عن الاستفادة من المعرفة الروحية بصمتكَ، بدلاً من الكَلِماتِ.

99- لا تَعتبره هدراً قضاؤك وقتاً طويلاً في العبادةِ أمام الله.

100- إن الذين يتمسكون بالمعرفة فقط، هم أنفسهم يتمسكونَ بالكبرياءِ : فكلما يَدْرسونَ اكثر، كلما يصبحون مظلمين أكثر.

101- الذين يُسرعُون في المعرفةِ، بدون العَمَل من اجلها، هم الناسُ الذين يَتمْسكونَ بها. وبكلمات أخرى، بدلاً من الحقيقة؛ يَتمْسكونَ بالمظهرِ.

102- حينما يحين وقت مُحَارَبَةِ الشّيطانِ والظّلمةِ، يَجِبُ قضاء وقتٍ إضافيٍّ في الصّلاةِ وفي السُّجُود على الأرض.

103- لدينا السلطة كي نلجم الأفكار حينما نفكر، وذلك إذا كنا يقظين بشدة. لكننا لا نملك السلطة على الجسمِ الذي يعمل. وفقاً لذلك؛ فان كل من يَقُولُ انه لا يحس بأي هوى عندما يَمْلأُ بطنه، أو يهتم باستمرار بالأمور الماديةِ؛ فانه سيضيع كلياً .

104- إن عدم الشعور لا يَتضمّنُ عدم إدراكنا للهوى، لكن في عدم قبولنا له.

105- من السهل جداً أن نقول لأحدنا:"أحب الله"، لكن ما هو ضروريُ معرفته هو: وكيف نحْبّه .

106- السّهولة تَعمي الشخص ، لذلك لا يَنظر إلى الأمورِ الإلهية بإعجاب، ولكن بدلاً من ذلك فإنها تمتحنه أخيراً في طريقِ خال .

107- بقدر أهمية الرطوبة للنباتات ، بقدر ذلك أهمية الصمتِ المستمرِ من اجل نمو المعرفةِ الروحية .

108- الشّخص الذي يَحْبُّ العمل لا يعني أنّه لا يحب راحةِ الجسمِ، لكنّه الشخص الذي لا يملك محبة لاهتمامات الجسد.

109- تصبح العواطف في النفس ضعيفة من خلال السّكون، هكذا يمكن للشخص أَنْ يَتغلّبَ على شّهواتِ الجسد بسهولة.

110-الشّخص الذي يَحْبُّ المدح لَيس من إذا مُدح يَشْعرُ بالسرورَ في المدحِ، لكنه الشّخصَ الذي يبحث عن طرق الحصول على المدح.

111-الشّخص المتواضع عقلياً؛ هو من حتى عندما يُمْدحُ بعدل، فانه لا يسر بذلك.

112-إنّ قوت النفس في أوقات التجارب والحُزنِ هو الإيمان بربنا.

وان قوت النفس الخدومة هو معرفة ضعفها.

113-إن ضعف الجسمِ لا يعيقُ اشتياق صوت الضميرِ إلى ملء الصلاح، وإن تقوية الإرادة لا يؤدي إلى الكسل.

114- إن الألم في البحث عن اللهِ هو دواء للشخص المصاب بالمرضِ.

115-الصلاة التي لا تُرافقُها طريقة حياةِ جيدةِ؛ هي كالنسرُ الذي نتْفِت أجنحته.

116-الفضيلة لَيستْ طفلاً ذا أفعالِ جيدةِ، لكنها النّية الجيدة وراء تلك الأفعالِ.

117-نقاوة الصّلاةِ، هي صمت من دردشةِ الأفكارِ بخصوص الأمورِ الجسدية.

118- لا يَجِبُ أَنْ تَنتظرَ حتى تُطهّرُ من الأفكارِ المُتَجوّلةِ أمامك كي تَرْغبُ في الصلاة.

إذا بدأت في الصّلاةِ فقط عندما تَرى بأنّ فكرك قد أصبح كاملاً وارتفعَ فوق تذكر الأمور العالمية؛ فانك لَنْ تُصلِّ أبداً.

119- الذي ذاقَ الحقيقة حقاً لَيسَ مماحكاُ لها .

من يعتبرَ مِن قِبل الناسِ متحمّساً للحقيقةِ ؛ لم يتعلم حتى الآن ماذا تشبه الحقيقة حقاً. فمرة يتَعلّمها بشكل حقيقي، ثم سَيَتوقّفُ حماسه حسب مصلحته.

120-ان كل غرض موتِ سيدنا لم يكن ليخلصنا من الآثامِ، أو لأي سببِ آخرِ، لكن فقط من اجل أن يكون العالمَ مدركاً لمحبة الله للإنسان.

إن كَانَت كل هذه القضيةِ المُدهِشةِ قد حَدثتْ فقط لغرضِ مغفرة الخطيئةِ، كَانَ يمكنُ أَنْ يَكُونَ كافياً أَنْ يُعوّضنا ببعض الوسائلِ الأخرى.

121-إن تنوع الصّلوات المختلفة تُساعدُ بقوة الذهنَ المتضايق بهموم الحياة .

122-أجهد نفسك بالصّلاةِ، و سَتَكتشفُ شيئاً ما لا يُمكنُ أَنْ تَسْمعَه من شّخص آخر.

123- إن نقاوة النفس هي في الابتعاد عن اهتمامات الجسد وأفكاره.

124-العقل الطفولي؛ هو العقل الذي يستضيف الأفكار الضعيفة بخصوص الأمورِ القدسيةِ، ويحمل أفكاراً إنسانيةُ لا تلائم عظمة اللهِ.

125–لا تُحاولُ أَنْ تَجْعلَ سرعة سباقك اكبر من الإرادة الإلهية، لا تكن في عجلةٍ بأن تَقُولُ بأنّك تحاول أن تحصل بسرعة على التدبير الإلهي الذي يقودك – وهنا لا أقول انك لا يَجِبُ أَنْ تَكُون متلهّفاً.

126–أقول لمن يريد أن تثق نفسه بالله: أنه من خلال الثقة سيتقدم الى الأمام، ولا يستطيع الألم أو الخوف أن يفترساه نهائياً، ولا يَكُونُ مُعَذَّباً ثانية بالفكرِ لعدم وجود من لا يعتني به .

127–مرة شك أحدهم في اهتمام الله به، فسقط فوراً في قلق كبير.

128–كل من يخاف من الخطيئة، لن يخاف من الشيطان.

وكل الذين يشتاقون إلى نعمة الله، لن يهابوا التجارب.

وكل من يؤمن أكيداً أن إرادة الخالق تسيطر على كامل خليقته، لن يقلق بشيء.

129–إن معرفة الحقيقة تَمْلأُ القلبَ بالسّلامِ، وتثبت الشخص في الفرح والثّقة.

130–لا توجد فضيلة من دون أن تقترن بصراع.

131– مع محبة الله، سينجذب الشخص إلى المحبة الكاملة للكيان الإنساني، فلا يستطيع أحد أبداً أن يكون قادراً على المحبة الجاذبة للإنسانية بدون أن يكون قد امتلك بجدارة محبة الله المفرحة.

132–مبارك هو الله الذي يستخدم باستمرار الأمور المادية كي يجلبنا بطريقة سرية إلى معرفة كيانه غير المرئي.

133- بسبب الإكرام التي يظهره المؤمن في شخصه إلى الله خلال الصلاة –بجسمه وعقله معاً – فإن باب العون سيفتح له، ويقوده إلى التطهير من النزوات، والاستنارة في الصلاة.

134- بما أن كرامة الله تعود إليه بالطبيعة؛ فلا يمكن أن يهان بلا سبب.

ولكننا كنتيجة لعاداتنا غير المتقنة، ومختلف تصرفاتنا الخارجية الباحثة عن الوقار نحصل على موقف عقلي يظهرُ ازدراءً نحوه.

135- إن الذي يظهر سلوكاً يتسم بالوقار خلال الصلاة: بإمْدادِ أيديه إلى السّماءِ عندما يَقفُ في تواضعٍ، أو بالسقوط على وجهه على الأرض، سَيُحْسَبُ مستحقّاً النّعمة الكثيرة من الأعالي كنتيجة لهذه الأفعالِ المتواضعة.

136-يَقْبلُ اللهُ الأشياءَ التّافهةَ والقليلة الأهمية ألمعمولة بالإرادة الصالحة في سبيله مثلما يقبل الأفعال العظيمة والكاملة.

137-إن الرّؤيا الحقيقية لربنا يسوع المسيح تَتضمّن إدراكنا معنى تجسده لأجلنا، وكوننا سكارى بمحبته، وكنتيجة لنفاذ البصيرة في عناصر الإعجاب العديدة المتضمنة في تلك الرؤية.

138-ليت الله يَجْعلنا جديرين بتذوق نعمته في كل الأوقات، لأنه بواسطتها نقترب من الاندهاش المحيط به.

139- يَجِبُ أَنْ نَعتبرَ عملية قِراءةِ الكتب المقدّسةِ شيئاً سامياً للغاية، إذ لا يمكن التفريط بأهميتها؛ لأنها كالبوابة التي يدخل بها الذكي إلى الأسرار الإلهية ، وتعطي القوة للوصول إلى الاستنارة في الصلاة.

140- .إنّ قِراءةَ الكتاب المقدّسِ بشكل واضح هو أصل النبع الذي يَلِدُ الصلاة.

141- حقاً؛ لا يوجد حدث يستوجب إيفاءً؛ أسوأ من حالة عقل أحمق لا يريد أن يوبخ أو يبكت نفسه.

142-إن الاقتراب من الله بطريقة مهملة: تحت مظهر حرية الكلام، أو بعذر الحرية، هي مسألة مخيفة جداً، لأنه ربما ستصادفنا في ذلك الوقت بعض العقوبات المفاجئة.

143-لو كان الغطاس قد وجد لؤلؤة في كل محار، لكان الكل قد صار غنياً بسرعة.

144-يأتي الله بالعالم إلى الوجود بالمحبة، وبها يقوده من خلال وجوده الدنيوي، وبها سيأتي به إلى حالة التسامي المدهشة، وبها سيبّلغ العالم بسره العظيم.

145-لا يجب فقط بسبب تعابير الغضب والكراهية وبقية التعابير عن الخالق في التوراة أن نتصور في الحقيقة انه يعمل أي شيء بغضب أو بكراهية أو بحمية.

فالكثير من المصطلحات المجازية التي يستخدمها الله في آيات الكتاب المقدس، هي مصطلحات بعيدة عن طبيعته الحقيقية.

146- عبر كل أفعال الله لا يوجد ما ليس أبدياً مثل مسألة الرحمة والمحبة والغفران.

147-إن محبة اللهِ لَيست نوعاً من المحبة المتأصلة بأحداث والمتعلقة بالزمن.

148- لله اهتمام فردي بأولئك الذين سقطوا مثلما بالذين لم يسقطوا.

149- يتمنى الله أن نتجدد كل يوم، ونبدأ مرة أخرى بفضائل تغير الإرادة وتجدد العقل.

150-إن طبيعة الله المقدّسة صالحة وعطوفةُ جداً، وهي عادة تسعى إلى العثور على بعض الوسائلِ الصّغيرةِ لتجعلنا محقين.

151-إن رحمة الله اشمل بكثير مما يمكن أن تتصور.

152-في موضوع البحث عن الله، يحق – للمؤمن – أن يتحدث عنه حقاً إذا كان غنياً به ونتيجة لفضيلته فقط .

153-هناك عمل في قلبك ككاهن لله، يقدم ذبيحة طاهرة.

إنّ قِراءةَ الكتاب المقدّسِ بشكل واضح هو أصل النبع الذي يَلِدُ الصلاة

# The Wisdom of Saint Isaac from Qatar

## حكمة القديس اسحق القطري

جرى اهتمام كبير من قبل المجددين الروحيين في منتصف القرن الماضي بقديس القرن السابع، صاحب حياة الزهد (القديس اسحق النينوي)، وذلك بعد التّحقيقات العلمية للدكتور سيباستيان بروك لمخطوطة مُهمَلة منذ فترة طويلة تم الاعتراف بها كعمل من أعمال القدّيسِ اسحق وهيأها تدريجياً ووفرها للقرّاء الإنكليز، وها هي اليوم متوفرة للقراء بالعربية.

ان النص المختار؛ هو مجموعة قصيرة من الاقوال التي سبقها بروك بمقدمةِ قيمة، وهي جزءُ مثمر منِ عملِه.

لقد تم انجاز العمل بطريقة لجعل كل جملةِ تستهدفُ جلب إنتباه القارئ بحقيقةِ مذهلةِ غالباً ما تنير العقل بضوئها.

ان استعمال القدّيسِ اسحق الشّديد الوضوح للصّورِ؛ لهو رسم بشكل مباشر من الطّبيعةِ، وخبرة إنسانية عامّة تستغني عن الحاجةِ الى التّعليقِ أو الترجمة الفورية .لكن يكفي أن النفوس القوية تُحرّك القلب إلى النّدمِ والصّلاةِ.

**+ HABIB JAJOU**

**1st Ed. Baghdad - 2000**
**2nd Ed. Basra 2018**